شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الملك سعود

مخطوطة

# كتاب الصيام من إحياء علوم الدين

المؤلف

أبو حامد الغزالي

# كتاب الصيام
## من الجزء السابع من احيا
## علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لله الذي اعظم على عباده المنة بما دفع عنهم كيد الشيطان
ورد امله فيهم وخيب ظنه اذ جعل الصوم حصنا لاوليائه
وجنة وفتح لهم به ابواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان
الي قلوبهم الشهوات المستكنة وان بقمعها تصبح النفس
المطمئنة ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المنة والصلاة على
محمد قائد الخلق وممهد السنة وعلى اله واصحابه ذوي الالباب
الثاقبة والعقول المرجحة وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان الصوم
ربع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر و
بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان ثم هو متميز
بخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى
فيما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم كل حسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال الله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر
فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب وناهيك في

معرفة فضله

معرفة فضله قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله
وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصوم لي
اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان
لا يدخل منه الا الصائمون وهو موعود بلقاء الله في جزاء صومه
وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند
لقاء ربه وقال صلى الله عليه وسلم لكل شي باب وباب العبادة
الصوم وقال صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وروى
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل شهر
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وقال
وكيع في قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
هي ايام الصوم اذ تركوا فيها الاكل والشرب وقد جمع رسول الله صلى
الله في رتبة المباهاة بين الزهد في الدنيا وبين الصوم فقال
ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول ايها

الشاب التارك شهوته لاجلي والباذل شبابه لي انت عندي
ملائكتي وقال في الصائم يقول الله تعالى انظروا يا ملائكتي الى
ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه لاجلي وقيل في
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون قيل كان عملهم الصيام لانه قال الله تعالى انما
يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فيفرغ للصائم جزاؤه
افراغا ويجازف جزافا فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجدير بان يكون
كذلك لان الصوم انما كان مشرفا بالنسبة اليه وان كانت العبادات
كلها له كما شرف تعالى البيت بالنسبة اليه والارض كلها له لمعنيين
احدهما ان الصوم كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل
يشاهد وجميع الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى والصوم
لا يراه الا الله تعالى فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني
انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات
وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا

مجاريه بالجوع ولذلك قال صلى الله عليه لعائشة داومي قرع باب
الجنة قالت بماذا يا رسول الله قال بالجوع وسيأتي
الجوع في كتاب كسر الشهوتين في ربع المهلكات ان شاء الله تعالى
الصوم على الخصوص قمعا للشيطان وسدا لمسالكه وتضييقا لمجاريه
استحق التخصيص بالنسبة الى الله تعالى ففي قمع عدو الله نصرة لله
وناصره موقوف على النصرة له قال الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله ولذلك
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما التغيير بكسر
الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع
ترددهم اليها وما داموا يترددون فلا ينكشف للعبد جلال الله
وكان محجوبا عن لقاء الله قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء فمن هذا الوجه
صار الصوم باب العبادة وصار الصوم جنة واذا عظمت فضيلته
الى هذا الحد فلا بد من بيان شروطه الظاهرة والباطنة بذكر اركانه

وسننه وشروطه الباطنة ونبين ذلك بثلثة فصول **الفصل الاول** في
الواجبات الظاهرة والسنن الظاهرة واللوازم بافساده اما الواجبات الظاهرة
الاول مراقبة اول شهر رمضان وذلك برؤية الهلال فان غم
فباستكمال ثلثين من شعبان ونعني بالرؤية العلم ويحصل
ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا بقول عدلين
احتياطا للعبادة ومن سمع عدلا ووثق بقوله وغلب على ظنه
صدقه لزمه الصوم وان لم يقض القاضي به فليتبع كل عبد في عبادته
موجب ظنه واذا رؤي الهلال ببلدة ولم ير باخرى وكان بينهما
اقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل وان كان اكثر كان لكل
بلد حكمها ولا يتعدى الوجوب الثاني النية ولا بد لكل ليلة من
نية مبيتة معينة جازمة فلو نوى ان يصوم شهر رمضان دفعة
واحدة لم يكفه وهو الذي عنيناه بقولنا كل ليلة ولو نوى بالنهار
لم يجزه صوم رمضان ولا صوم الفرض الا التطوع وهو الذي
عنيناه بقولنا مبيتة ولو نوى الصوم مطلقا او الفرض مطلقا
لم يجزه حتى ينوي فريضة الله صوم شهر رمضان ولو نوى ليلة

الشك ان يصوم غدا ان كان من رمضان لم يجزه فانها ليست
نية جازمة الا ان تستند نيته الى قول شاهد عدل واحتمال
غلط العدل او كذبه لا يبطل الجزم او يستند الى استصحاب
في الليلة الاخيرة من رمضان فذلك لا يمنع من جزم النية
او الى اجتهاد كالمحبوس في المطمورة اذا غلب على ظنه دخول رمضان
باجتهاده فشكه لا يمنع من النية ومهما كان شاكا ليلة الشك لم
ينفعه جزم النية باللسان فان النية محلها القلب ولا يتصور
فيه جزم القصد مع الشك كما لو قال في وسط رمضان اصوم غدا
ان كان من رمضان فان ذلك لا يضره لانه ترديد لفظ ومحل النية
لا يتصور فيه تردد بل هو قاطع بانه من رمضان ومن نوى
ليلا ثم اكل لم تفسد نيته ولو نوت امرأة في الحيض ثم طهرت قبل الفجر
صح صومها الثالث الامساك عن ايصال شيء الى الجوف عمدا
مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل والشرب والسعوط والحقنة ولا
يفسد بالفصد والحجامة والاكتحال وادخال الميل في الاذن والاحليل
الا ان يقطر فيه ما يبلغ المثانة وما يصل من غير قصد من غبار الطريق

[illegible]

[illegible] موضع الولد
او موضع البول

Copyright [illegible] University

او بانه ينسبق الى جوفه او ماء سبق الى جوفه في مضمضة فلا يفطر
الا في المضمضة فيفطر لانه معتمد وهو الذي امرنا بقولنا عمدا
لنا مع ذكر الصوم فارمنا به الاحتراز عن الناسي فانه لا يفطر
الثالث من اكل عامدا في طرفي النهار ثم ظهر له انه اكل نهارا بالتحقيق
فعليه القضاء وان بقي على حكم ظنه واجتهادا فلا قضاء عليه فلا ينبغي
ان ياكل في طرفي النهار الا بظن واجتهاد الرابع الامساك عن الجماع
وهو قدر تغيب الحشفة في الفرج فان جامع ناسيا لم يفطر وان جامع
ليلا واحتلم فاصبح جنبا لم يفطر وان طلع الفجر وهو مخالط اهله
ونزع في الحال صح صومه فان صبر فسد ولزمته الكفارة الخامس
الامساك عن الاستمناء وهو اخراج المني قصدا بجماع او بغير
جماع فان ذلك مفطر ولا نفطر بقبلة زوجته ولا بمضاجعتها ما لم
ينزل لكن يكره ذلك الا ان يكون شيخا او مالكا لاربه فلا باس
بالتقبيل وتركه اولى واذا كان يخاف من التقبيل ان ينزل فقبل
وسبق المني افطر لتقصيره السادس الامساك عن اخراج القيء
بالاستقاء فانه اذا استقاء فسد صومه وان ذرعه القيء لم يفسد

صومه خصوصا لعموم البلوى به الا ان يتقصد ابتلاعه بعد وصوله الى فمه
فانه يفطر عند ذلك واما لوازم الافطار فاربعة القضا
والفدية والامساك بقية النهار تشبها بالصائمين اما
فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعذر او بغير عذر
فالحائض تقضي الصوم وكذا المرتد اما الكافر واما الصبي والمجنون
فلا قضاء عليهم ولا يشترط التتابع في قضاء رمضان ولكن يقضي
كيف شاء متفرقا او مجموعا واما الكفارة فلا تجب الا بالجماع
اما الاستمناء والاكل والشرب وما عدا الجماع فلا تجب به الكفارة
والكفارة عتق رقبة فان اعسر فصوم شهرين متتابعين فان عجز
فاطعام ستين مسكينا مدا مدا واما الامساك بقية النهار
فيجب على كل من عصى بالفطر او قصر فيه ولا يجب على الحائض
اذا طهرت الامساك بقية النهار ولا على المسافر اذا قدم مفطرا
من سفر مبلغ مرحلتين ويجب الامساك اذا شهد بالهلال عدل
واحد يوم الشك والصوم في السفر افضل من الفطر لمن قوي عليه
الا اذا لم يطق ولا يفطر يوم يخرج وكان مقيما في اوله والقدوم

Copyright [illegible] University

١٥

[illegible] صائما واما الفدية فيجب على الحامل والمرضع اذا افطرتا [illegible] ولديهما لكل يوم مد حنطة لمسكين واحد مع القضاء [illegible] هرم اذا لم يصم تصدق عن كل يوم اما السنن فست تاخير السحور وتعجيل الفطر بالتمر او الماء قبل الصلوة وترك السواك بعد الزوال والجود في شهر رمضان لما سبق من فضائله في الزكوة ومدارسة القران والاعتكاف في المسجد لاسيما في العشر الاخير فهي عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاواخر طوى الفراش وشد المئزر وداب وادأب اهله اي اداموا النصب في العبادة لان فيها ليلة القدر والاغلب انها في اوتارها متفق عليها واشبه الاوتار ليلة احدى وعشرين وثلث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين والتتابع في هذا الاعتكاف اولى فان نذر اعتكافا متتابعا او نواه انقطع تتابعه بالخروج من غير ضرورة كما لو خرج لعيادة مريض او لشهادة او جنازة او زيارة او تجديد طهارة وان خرج لقضاء الحاجة لم ينقطع وله ان يتوضأ في البيت ولا ينبغي ان يعرج على شغل اخر كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا لحاجة

العشرة

الانسان ولا يسأل عن المريض الا مارا وينقطع التتابع بالجماع ولا ينقطع التتابع بالتقبيل ولا بأس في المسجد بالتطيب وعقد النكاح بالاكل والنوم وغسل اليدين في الطست فكل ذلك قد يحتاج في التتابع ولا ينقطع التتابع بخروج بعض بدنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني رأسه فترجله عائشة رضي الله عنها وهي في الحجرة ومهما خرج المعتكف لقضاء حاجته فاذا عاد ينبغي ان يستأنف النية الا اذا كان قد نوى اولا عشرة ايام مثلا والافضل مع ذلك التجديد

## الفصل الثاني في اسرار الصوم وشروطه الباطنة

اعلم ان للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص فاما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة كما سبق تفصيله فاما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله واليوم الاخر وبالفكر في الدنيا الا دنيا

Copyright ... University

يراد للدين فان ذلك زاد الاخرة وليس من الدنيا حتى قال بعض اربابِ
القلوب
من تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه
خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله وقلة اليقين
برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين عليهم السلام والمقربين
ولا نطول النظر في تفصيله قولا ولكن في تحقيقه عملا فانه
اقبال بكنه الهمة على الله تعالى وانصراف عن غير الله وتلبس بمعنى
قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون واما صوم الخصوص
وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام وتمامه بستة
امور الاول غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم
ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اتاه الله
ايمانا يجد حلاوته في قلبه وروي عن جابر عن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس يفطرن الصائم الكذب
والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة الثاني حفظ اللسان
عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة

عن الكلام والفضول

والمراء والزامه السكوت او شغله بذكر الله وتلاوة القران فهذا صوم
اللسان وقد قال سفيان الغيبة تفسد الصوم رواه بشر بن
الحارث عنه وروى ليث عن مجاهد خصلتان تفسد
الصوم الغيبة والكذب وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة
فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ قاتله
او شاتمه فليقل اني صائم وجاء في الخبر ان امراتين صامتا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش
من اخر النهار حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تستاذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال
للرسول قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصفه
دما عبيطا ولحما غريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأتاه
فعجب الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هاتان
صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قعدت
احديهما الى الاخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا
من لحومهم الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه

الى الاستماع

لانّ كلما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوّى الله تعالى بين
المستمع واكل السحت فقال تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت
وقال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت فالسكوت على الغيبة حرام وقال ايضا انكم اذا
مثلهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان في
الاثم الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره
وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار فلا معنى للصوم وهو
كف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذا الصائم
مثال من يبني قصرا ويهدم مصرا فان الطعام الحلال انما يضر بكثرته
لا بنوعه فالصوم لتقليله وتارك الاستكثار من الدواء خوفا
من ضرره اذا عدل الى تناول السم كان سفيها والحرام سم مهلك
الدين والحلال دواء ينفع قليله ويضر كثيره وقصد الصوم تقليله
وقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش فقيل هو الذي يفطر على الحرام وقيل الذي يمسك عن
الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل

هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الآثام الخامس ان لا يستكثر من
الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ جوفه فما من وعاء ابغض الى
بطن ملآن من حلال فكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله
الشهوة اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره وربما
يزيد عليه من الوان الطعام حتى استمرت العادات بان تدخر جميع
الاطعمة لرمضان فيؤكل فيه من الاطعمة ما لا يؤكل في عدة اشهر و
معلوم ان مقصود الصوم الخواء وكسر الهوى لتقوى النفس
على التقوى واذا دفعت المعدة ضحوة النهار الى العشاء حتى
هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت
زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها
كانت راكدة لو تركت على عادتها فروح الصوم وسره تضعيف
القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرور ولن
يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان ياكل اكلته التي كان ياكلها كل ليلة
لو لم يصم فاما اذا جمع ما كان ياكل ضحوة الى ما كان ياكل ليلا فلا
ينتفع بصومه بل من الآداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس

بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك
قلبه ثم في ليلة قدرا من الضعف حتى يخف عليه تهجده
واوراده فعسى الشيطان ان لا يحوم على قلبه فلينظر
الى ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي
ينكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره مخلاة
اي القرآن جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
من الطعام فهو عن ملكوت السماء محجوب ومن اخلى معدته
فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله وذلك
هو الامر كله ومبدأ جميع ذلك لرفع الحجاب تقليل الطعام
وسيأتي له مزيد بيان في كتاب الاطعمة ان شاء الله السادس
ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين
الخوف والرجاء اذ ليس يدري ايقبل صومه فهو من المقربين
او يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن كذلك وليكن كذلك
في آخر كل عبادة يفرغ منها فقد روي عن الحسن بن البصري
انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان الله عز وجل جعل

شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته فسبق اقوام
ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب كل العجب
اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب
المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه
والمسيء باساءته اي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب
وحسرة المردود يسد عليه باب الضحك وعن الاحنف بن
قيس انه قيل له انك شيخ كبير فان الصيام يضعفك فقال
اني اعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه اهون
من الصبر على عذابه فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم فان
قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه
المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما معناه فاعلم ان
فقهاء الظاهر يثبتون شروط الظاهر بادلة هي اضعف
من هذه الادلة التي اوردناها في هذه الشروط الباطنة
لا سيما الغيبة وامثالها ولكن ليس الى فقهاء الظاهرة
من التكليفات الا ما تيسر على عموم الغافلين المقبلين على

الدنيا والدخول تحته واما علماء الاخرة فيعنون بالصحة
القبول وبالقبول الوصول الى المقصود ويفهمون ان المقصود
وم التخلق بخلق من اخلاق الله وهي الصمدية والاقتداء
بالملئكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم
منزهون عن الشهوات والانسان رتبته فوق رتبة البهائم
لقدرته بنور العقل على كسر شهوته ودون رتبة الملئكة
لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلا بمجاهدتها فكلما
انهمك في الشهوات انحط الى اسفل السافلين والتحق
~~بافق الملئكة من الملئكة~~ بغمار البهائم وكلما قمع الشهوات
ارتفع الى اعلا العليين والتحق بافق الملئكة والملئكة
مقربون من الله تعالى والذي يقتدي بهم ويتشبه باخلاقهم يقرب
من الله كقربهم فان الشبيه بالقريب قريب وليس
القرب ثم بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم عند
ارباب الالباب واصحاب القلوب فاي جدوى لتاخير اكلة
وجمع اكلتين عند العشاء مع انهماك في الشهوات الاخر

طول النهار ولو كان لمثله جدوى فاي معنى لقوله صلى الله
عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش
ولهذا قال ابو الدرداء يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم
يغبنون صوم الحمقاء وسهرهم ولذرة من ذي يقين وتقوى
افضل وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترين ولذلك قال
العلماء وكم من صائم مفطر وكم من مفطر صائم فالمفطر
الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام ويأكل ويشرب
والصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه
في الاثام ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف
عن الاكل والشرب والجماع وافطر بمخالطة الاثام كمن مسح
كل عضو من اعضائه في الوضوء ثلث مرات فقد وافق في
ظاهر العدد الا انه ترك المهم وهو الغسل فصلاته مردودة عليه
بجهله ومثل من افطر بالاكل وصام بجوارحه عن المكاره كمن
غسل اعضاءه مرة مرة فصلاته متقبلة لاحكامه الاصل وان ترك
الفضل ومثل من جمع بينهما كمن غسل كل عضو ثلث مرات

الافضل

ينبغي بين الاصل والفضل وهو الكمال وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم انما الصوم امانة فليحفظ احدكم امانته ولما تلا قوله
تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وضع يديه
على سمعه وبصره فقال السمع امانة والبصر امانة ولولا انه
من امانات الصوم لما قال فليقل اني صائم اي اني اودعت
لساني لاحفظه فكيف اطلقه بجوابك فاذا اتضح ظهر ان
لكل عبادة ظاهرا وباطنا وقشرا ولبا ولقشورها درجات
ولكل درجة طبقات فاليك الخيرة الآن في ان تقنع في القشر
من اللباب او تتحيز الى غمار جماعة ارباب الالباب **الفصل الثالث**
في التطوع بالصيام وترتيب الاوراد فيه اعلم ان استحباب
الصوم يتأكد في الايام الفاضلة وفواضل الايام بعضها يوجد
في كل سنة وبعضها في كل شهر وبعضها في كل اسبوع اما في السنة
بعد ايام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم وجميع الاشهر الحرام
مظانة الصوم وهي اوقات فاضلة وكان رسول الله صلى

عليه وسلم يكثر صوم شعبان حتى كان يظن انه من رمضان
وفي الخبر افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم
لانه ابتداء السنة فبناؤه على الخير احب وارجى لدوام
بركته وقال صلى الله عليه وسلم صوم يوم من محرم افضل
من صوم ثلاثين من شهر حرام وفي الحديث من صام
ثلاثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب
الله له بكل يوم عبادة تسعمائة عام وفي الخبر اذا كان النصف
من شعبان فلا صوم حتى يدخل رمضان ولهذا استحب
ان يفطر قبل رمضان اياما فان وصل شعبان برمضان
فجائز فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
وفصل مرارا كثيرة ولا يجوز ان يقصد استقبال رمضان
بيوم او يومين او ثلاثة الا ان يوافق ذلك وردا له وكره بعض
الصحابة ان يصام رجب كله حتى لا يضاهي شهر
رمضان والاشهر الفاضلة ذو الحجة والمحرم ورجب
وشعبان والاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

[illegible]

او رجب فانها ثلثة سرد وواحد فرد وافضلها ذو الحجة لان فيه
الحج والايام المعلومات والمعدودات وذو القعدة من الاشهر
الحرم وهو من اشهر الحج وشوال من اشهر الحج وليس من
الحرم والمحرم ورجب ليسا من اشهر الحج وفي الخبر
ما من ايام العمل فيهن افضل واحب الى الله من عشر ايام
ذي الحجة ان صوم يوم منه يعدل صيام سنة وقيام ليلة
منه يعدل قيام ليلة القدر قيل ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد في سبيل الله الا من عقر جواده واهريق دمه
واما ما يتكرر في الشهر فاول الشهر واوسطه واخره ووسطه
الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر واما في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فهذه
هي الايام الفاضلة فيستحب فيها الصيام وتكثير الخيرات
لتضاعف اجرها ببركة هذه الاوقات واما صوم الدهر
فانه شامل للكل وزيادة وللسالكين فيه طرق فمنهم
من كره ذلك اذ وردت اخبار تدل على كراهته والصحيح

انه يكره لشيئين احدهما ان لا يفطر في العيدين
وايام التشريق فهو الدهر كله والاخر ان يرغب
عن السنة في الافطار ويجعل الصوم حجرا على نفسه
مع ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب
ان يؤتى عزائمه فاذا لم يكن شيء من ذلك وراى
صلاح نفسه في صوم الدهر فليفعل ذلك فقد فعله
جماعة من الصحابة رض والتابعين لهم باحسان
وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه من صام الدهر كله
ضيقت عليه جهنم وعقد تسعين
معناه لم يكن له فيها موضع ودونه درجة
اخرى وهو صوم نصف الدهر بان يصوم يوما
ويفطر يوما وذلك اشد على النفس واقوى
في قهرها وورد في فضله اخبار لان العبد فيه
بين صبر يوم وشكر يوم وقد قال صلى الله عليه وسلم

جامعة الرياض

وقال عرضت علي مفاتيح خزاين الدنيا وكنوز الارض
فرددتها وقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك
اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت وقال صلى الله
عليه وسلم افضل الصيام صوم اخي داود كان
يصوم يوما ويفطر يوما ومن ذلك منازلته
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو في الصوم
وهو يقول اني اريد افضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم صم يوما
وافطر يوما فقال اريد افضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لا افضل من
ذلك وقد روي انه ما صام شهرا كاملا قط
الا رمضان بل كان يفطر منه ومن لا يقدر
على صوم نصف الدهر فلا باس بثلثه
وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا
صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من الاوسط

وثلثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات
الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة
فهو قريب من النصف واذا ظهرت
الفضيلة فالكمال في ان يفهم الانسان معنى
الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتفريغ
الهم لله تعالى والفقيه بدقايق الباطن
ينظر الى احواله فقد يقتضي حاله دوام
الصوم وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي
مزج الافطار بالصوم فاذا فهم المعنى و
تحقق حده في سلوك طريق الاخرة
بمراقبة القلب لم يخف عليه صلاح
قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا ولذلك
روي انه صلى الله عليه وسلم كان
يصوم حتى يقال انه لا يفطر ويفطر حتى
يقال انه لا يفطر يصوم وينام حتى يقال انه

يقوم ويقوم حتى يقال انه لا ينام وكان ذلك بحسب
كشف له بنور النبوة من القيام
الاوقات وقد كره العلماء ان يوالي
بين الافطار اكثر من اربعة ايام تقديرا بيوم
العيد وايام التشريق وذكروا ان ذلك يقسي
القلب ويولد ردي العادات ويفتح ابواب
الشهوات ولعمري هو كذلك في اكثر الخلق
لاسيما من ان ياكل في اليوم والليلة مرتين
فهذا ما اردنا ذكره من ترتيب الصوم المتطوع
به والله سبحانه اعلم تمت الكتاب بحمد
الله ومنه وحسن توفيقه اخر كتاب الصوم
يتلوه كتاب الحج وهو الكتاب
السابع من احياء علوم
الدين والحمد
لله رب
العالمين